

20 سورة البقرة 93-47 الشرح من مختصر تفسير ابن كثير II

لفضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الراجحي

عبدالعزیز الراجحي

احسن الله يهديك والله تعالى اعوذ بالله من الشيطان الرجيم الهو الرحمن الرحيم. يخبر تعالى عن تفرد بالالهية. وانه لا اله الا هو ولا عدل له بل هو الله الواحد الاحد الفرد الصمد. الذي لا اله الا هو وانه الرحمن الرحيم - [00:00:00](#)

وقد تقدم تفسير هذين الاسمين في اول الفاتحة وفي الحديث عن شهر ابن حوشب عن اسماء بنت يزيد ابن السكن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اسم الله الاعظم في هاتين الايتين والهكم - [00:00:31](#)

واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم. فيه كلام وش قال عليه؟ الحديث تكلموا على تخريج الحديث بداو يعني في صحة نظر اسم الله الاعظم الرحمن الرحيم وجاء في الحديث اسم الله الاعظم الحي القيوم. نعم. في اسناده عبيد الله بن زياد قداه. ايه - [00:00:51](#)

وشهر ابن حوشب ايضا متكلم فيه. نعم. رواه احمد وابو داود في كتاب الصلاة. والترمذي في الدعوات بالدعاء قالوا بن ماجة ونواجه في الدعاء ما جهلها ساكنة فصلها وقف والممادر في الدعاء باب بسم الله الاعظم وابن ابي شيبة والدارمي وابن ابي -

[00:01:11](#)

والضبراني بالدعاء وفي الكبير جميعهم من طريق عبيد الله ابن ابي زياد القذافي ليس القوي عن شأن صدوق كثير والاوهام. نعم.

والاوهام. وقالت حديث حسن صادق. الحديث ضعيف. الجزم بانه - [00:01:35](#)

الرحمن الرحيم يعني يعني ليس فيه ليس واضح نعم الرحمن الرحيم وقيل الحي القيوم وقيل اسم الله الاعظم معناها العظيم وكل اسماء الله عظيمة وان العرب بالمعنى العظيم. نعم. قال بعض العلماء اسم الله الاعظم الاعظم العظيم. نعم. عفوا الله. وفي الحديث عن شهر ابن حوشبة عن - [00:02:02](#)

اسماء بنت يزيد ابن السكن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اسم الله الاعظم في هاتين الايتين والهكم اله واحد. لا اله الا هو الرحمن الرحيم والف لام ميم. الله لا اله الا هو الحي القيوم - [00:02:22](#)

ثم ذكر الدليل على تفرد بالالهية بخلق السماوات والارض وما فيهما وما بين ذلك مما ذرع وبراً من المخلوقات الدالة على وحدانيته فقال ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل واختلاف الليل والنهار والفلك - [00:02:45](#)

التي تجري في البحر والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء مما ان فاحيا به الارض فاحيا به الارض مضى بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح - [00:03:12](#)

المسخر والسحاب المسخر بين السماء والارض لآيات قوم يعقنون عنوان دلائل التوحيد يقول تعالى ان في خلق السماوات والارض تلك في ارتفاعها طافتها واتساعها وكواكبها السيارة والثوابت ودوران فلکها - [00:03:41](#)

وهذه الارض في كثافتها وانخفاضها وجبالها وبحارها وقفارها ووهاجها وما فيها من المنافع واختلاف الليل والنهار. هذا يجيء ثم يذهب ويخلفه الاخر لا يتأخر عنه لحظة كما قال تعالى لا اله الا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر. ولا الليل سابق النهار. وكل في فلک

يسبحون. وتارة - [00:04:12](#)

يطول هذا ويقصر هذا وتارة يأخذ هذا من هذا ثم يتقارضان. كما قال تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ان يزيد من هذا في هذا ومن هذا في هذا والفلک التي تجري في البحر بما - [00:04:47](#)

الناس اي في تسخير البحر لحمل السفن من جانب الى جانب لمعايش الناس والانتفاع بما عند اهل ذلك الاقليم ونقل هذا الى هؤلاء وما عند اولئك الى هؤلاء. وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به - [00:05:07](#)

ارض بعد موتها كما قال تعالى واية لهم الارض الميتة احييناها واخرجنا منها حبا فمنه الى قوله ومما لا يعلمون. وبث فيها من كل دابة على اختلاف اشكالها والوانها ومنافعها وصغرها وكبرها. وهو يعلم ذلك كله ويرزقه. لا يخفى عليه شيء من ذلك. كما قال تعالى - [00:05:27](#)

وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ويعلم مستودعها كله في كتاب مبين. وتصريف الرياح اي فتارة تأتي بالرحمة وتارة تأتي بالعذاب وتارة تأتي مبشرة بين يدي السحاب وتارة تسوقه وتارة تجمععه وتارة تفرقه تارة الايش - [00:05:57](#) تسوقه وتارة تسوقه وتارة تجمععه وتارة تفرقه وتارة تصرفه ثم تارة تأتي من شمالي وهي الشامية وتارة تأتي من ناحية اليمن وتارة صبا. صبا. عفا الله عنك. وتارة صبا وهي - [00:06:27](#)

التي تستصدم وجه الكعبة وتارة دبور. وهي غربية تنفذ من ناحية دبر الكعبة وقد صنف الناس في الرياح والمطر والانواء كتب كثيرة فيما يتعلق بلغاتها واحكامها وبسط ذلك يطول ها هنا والله اعلم - [00:06:47](#)

والسحاب المسخر بين السماء والارض. اي سائر بين السماء والارض. يسخر الى ما يشاء الله من الاراضي والاماكن كما يصرفه تعالى لآيات لقوم يعقلون. يسخر ايش اي سائر بين السماء والارض. يسخر الى ما يشاء الله من الاراضي والاماكن. يسخر - [00:07:08](#) يسخر الى ما يشاء الله. نعم. عفا الله عنك يسخر الى ما يشاء الله من الاراضي والاماكن كما يصرفه تعالى. لآيات لقوم يعقلون اي في هذه الاشياء دلالات على وحدانية الله تعالى كما قال تعالى - [00:07:34](#)

ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات. لآيات لاولي الباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم.

ويتفكرون في خلق السماوات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا. ربنا ما خلقت هذا باطلا - [00:07:55](#)

سبحانك فقنا عذاب النار هذي الاية هاتان الايات الكريمة الكريمتان استدلل الله بهما على وحدانيته واستحقاقه للعبادة وانفراده سبحانه وتعالى بالخلق والرزق والتدبير والامانة والاحياء وانفراده بالالوهية دون ما سواه. قال سبحانه والهكم اله واحد. لا اله الا هو الرحمن الرحيم - [00:08:25](#)

هاتان الايتان الكلمتان فيهما استحقاق الله تعالى للالوهية والعبادة بيان ان الله تعالى هو الاله الحق وهو المعبود بالحق وان غيره معبود بالباطل. والهكم اله واحد يعني معبودكم معبود واحد هو المعبود بالحق - [00:08:50](#)

لا اله الا هو لا معبود بحق سواه. كلمة التوحيد لا اله والاله المعبود. لا من اخواتهن نفي الجنس ترفع الخبر اله اسوة والخبر محذوف تقديره حق والا اداة استثناء والاسم الشريف بدأ من الخبر اتق الله - [00:09:07](#)

اله حق الا الله. فالله تعالى هو المعبود بالحق هو الاله. اله الحق وغيره معبود بالباطل. ثم استدلل سبحانه وتعالى باستحقاقه الالوهية والعبادة بتوحيد الربوبية فتوحيد الربوبية دليل على توحيد الالوهية. والله تعالى كثيرا ما يستدل بتوحيد الربوبية على توحيد الالوهية. كما في اول - [00:09:24](#)

ابد في سورة البقرة وهو قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلق يا ايها الناس اعبدوا ربكم هذا امر بعبادته ثم جاء الدليل الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء هذا هو توحيد الربوبية. استدلل - [00:09:44](#)

به اعبدوا ربكم الذي هذا صفته والذي فعل بكم ذلك هو مستحق العبادة. وكمان في هذه الاية الهكم اله واحد الدليل ان في خلق السماوات والارض اختلف الليل والنهار. فالذي خلق السماوات والارض والذي سخر الليل والنهار وسخر السحاب هو المستحق للعبادة. وكثيرا ما - [00:10:01](#)

سبحانه وتعالى بتوحيد الربوبية على توحيد الالوهية. كقوله تعالى في سورة النمل امن خلق السماوات والارض وانزل لكم من السماء ماء فانبثنا به حدائق ما كان لكم ان تنبتوا شجرها اله مع الله؟ امن جعل الارض قرارا وجعل خلالها انهارا وجعل لها رواسيا وجعل من

عجز الله مع الله عمن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض الله مع الله. امن يأتاكم في ظلمات البر والبحر ومن يرسل الرياح بشرا الله مع الله امن يرزقكم من السماء والارض؟ ثم قال الله مع الله؟ يستدل بتوحيد الربوبية على توحيد على استحقاقه للعبادة. وكما في هذه الاية والهكم - 00:10:37

له واحد هو المعبود بالحق لا اله الا هو الرحمن الرحيم ان في خلق السماوات والارض. والرحمن الرحيم اسمعني من اسمائه سبحانه وتعالى اسمان رقيقان كما يقول احدهما ارق من الآخر. الرحمن اعم - 00:10:57

رحمان الدنيا والاخرة الرحيم خاص بالمؤمنين. والهكم اله واحد. الهكم معبودكم والمعبود بالحق هو الله هو الرحمن الرحيم. لا معبود حتى سواه وهو الذي خلقكم وخلق السماوات والارض وهو الذي - 00:11:10

جعله ليل ونهار يخلف احدهم الآخر هو الذي انزل من السماء الرزق هو الذي سخر السحاب هو مستحق العبادة. ولهذا قال ان في خلق السماوات والارض الا في عرض السماوات والارض واختلاف الليل والنهار والفوك التي تجري في البحر بما ينفع الناس. في خلق السماوات والارض هذه السماء العظيمة - 00:11:26

خلقها الله تعالى ورفعها وبسطها واوسعها وجعل فيها الكواكب الثابتة والسيارة والشمس والقمر والعالم العلوي والارض حيث بسطها وجعلها مسطحة وجعلها قارة يسير الناس عليها ويستقرون عليها ويحفرون ويزرعون ويسيرون واختلاف الليل والنهار - 00:11:46

الليل يخلف النهار والنهار يخلف الليل. كل واحد منهما يطلب الآخر. يطلبه حثيثا. وكل في فلك يسبحون قال ابن عباس في فلكة كفلقة المغزل دوران واستمرار الشمس يوم بغلها ان تدرك القمر ولا الليل يسابق النهار وكل في فلك يسبحون - 00:12:12

والليل يخلف النهار والنهار يخلفه الليل بانتظام وليس هناك اختلاف ولا اختلال ليس هناك اختلال هناك توازن كل هذا يدل على قدرة الله وحدانيته واستحقاقه للعبادة وانتظام الفصول فصول السنة الربيع الشتاء والربيع والصيف والخريف - 00:12:30

كلها تنشأ من في الليل والنهار ودخول احدهما في الآخر. يورد الليل في النهار ويوجد ويورد النهار في الليل فتارة يأخذ الليل من النهار ويزيد في الاخذ حتى ينتهي في الشتاء. في نهاية الشتاء - 00:12:51

ثم يبدأ الليل فالنهار يأخذ من من الليل ويبدأ الليل في النقص حتى ينتهي طول النهار في شدة الصيف شدة الحر ويعتدلان يأتي الليل والنهار مرتين في فصل الربيع وفي فصل الخريف - 00:13:05

يعتدلان يكون الليل اثنا عشر ساعة والنهار اثنا عشر ساعة وفي فصل الخريف يبدأ الليل يأخذ يزيد حتى ينتهي طوله في الشتاء وفي فصل الربيع يعتدلان ثم يبدأ النهار يأخذ حتى ينتهي طول النهار في - 00:13:19

بشدة الصيف يرجون في النهار ويورجوا النهار واختلاف والفلك التي تجيء في البحر الفلك الذي تجري في البحر بما ينفع الناس تحمل عليها البضائع وتنقل من بلد الى بلد ومن قطر الى قطب - 00:13:35

وفي هذا الزمن وجدت اه وراكب بحرية عظيمة كبيرة واسعة ما اعطى الله الناس القدرة وعلم الاسلام ما لم يعلم. ما كانت موجودة في الزمان السابق تنقل عليها تنقل في هذا المراكب الطائرات والمراكب العظيمة - 00:13:49

والاسلحة والعتاد والتجارات والبضائع والكل في الفوت التي تجري في البحر بما ينفع الناس. وما عز الله من السماء من رزق. ما انزل الله من السماء المطر. الذي يحيي الله الارض - 00:14:09

وتتملأ الابار واذا تأخر البطل غارت الابار ويخرج الله النبات وتحيا الارض وتحيا الدواب فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة بث في من الدواب الصغيرة والكبيرة والحيوانات التي لا يعلم عددها - 00:14:21

الا الله سبحانه وتعالى وهو سبحانه وتعالى الخالق لهو الرازق لها وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وتصيف الرياح التي يصرفها الله عز وجل فالرياح تكون - 00:14:43

رحمة وهي الرياح وتارة تكون على من هو الريح. ولهذا جاء في الحديث اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا الله تعالى في ريح الذي اهلك الله به عاد ريح فيها عذاب اليم. تدمر كل شيء بيد ربه. فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم. قال - 00:14:56

ريحه ركبته ريح فيها صر اصاب حرت قوم ظلموه فسوف اهلكته. فالريح ذا والرياح رحمة وانواع الرياح وانواع السحب كما قال الحافظ مؤلفات ولها كتب ولها وناس مختصون بها والسحاب كذلك السحاب المسخر بين السماء والارض يسوقه الله تعالى الى ما يشاء - [00:15:11](#)

من البلاد والعباد كل هذا في ايات ودلالات على وحدانية الله وقدرته واستحقاقه للعبادة وانه المعبود بالحق لكن لا يرى هذه الايات ولا يعتبر بها كل احد انما هذا الذين اعطاهم الله العقول السليمة - [00:15:32](#)

التي ترشدهم عقولهم الى وحدانية الله المستعان به العبادة لايات لقوم يعقلون اولو الالباب اصحاب العقول السليمة كما قال سبحانه في العتمة ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب اصحاب العقول - [00:15:49](#)
اما الذين لم لم يعطوا عقولا زاكية فانهم لا يرونها ولا يشاهدونها الا مشاهدة عابرة لا يستفيدون منها. يرونها كاشياء مكررة واشياء يشاهدونها فلا يعتبرون ولا يتعظون ولا يتذكرون وانما اصحاب العقول السليمة هم الذين ينتفعون ويتخذون. وفي هذه الاية الكريمة استحقاق الله تعالى للعبادة بيان ان الله تعالى هو مستحق اللوهية وحده - [00:16:05](#)

وانه المعبود بالحق وان غيره معبود بالباطل كما قال سبحانه ذلك بان الله هو الحق وانما يدعون من دونه هو الباطل وان الله هو العلي الكبير. وفي دليل على ان الله تعالى هو الخالق اثبات - [00:16:32](#)
اثبات ان الله تعالى هو الخالق والمالك والمدير والمصرف. في هذه الاية الكريمة اثبات الوهية الله واستحقاق للعبادة وفي اثبات ربوبيته واثبات انه الخالق واثبات ملكه وانه مالك - [00:16:44](#)

واثبات تدبيره وانا مدبر وفي هذه الاية الدليل على انه سبحانه وتعالى هو الخالق وغير مخلوق وانه الرب وغير المربوب وانه المالك وغير مملوك وانه مدبر وغير مدبر وانه مستحق العبادة دون ما سواه ان غيره لا يستحق شيء من العبادة - [00:16:59](#)
وهي دليل على ان الذي يتعظ بالايات ويتذكرهم اصحاب العقول السليمة الذي لعصرتهم عقولهم بلا معرفة الله والايمان به وعبادته واخلاص الدين له. جعلنا الله واياكم منهم. نعم في رد على النصارى الذين جعلوا الالهة ثلاثة وفي رد على المشركين والوثنيين -

[00:17:14](#)

ايضا جميع في رد على جميع الطوائف الكفر في رد على النصارى الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وفي رد على اليهود الذي قالوا عزل ابن الله وفي رد على المشركين الوثنيين الذين عبدوا اللات والعزى وبناه - [00:17:33](#)
وعبدوا غيره وفي الرد على الاتحادية اعظم الناس كفرا الذي يقول ان الوجود واحد في الرد على جميع طوائف الكفرة نسأل الله السلامة والعافية. نعم - [00:17:48](#)